يس الله تعالى أعلم بمراده به والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني إنك
يا محمد لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم أي طريق الأنبياء قبلك التوحيد والهدى
والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم
بخلقه خبر مبتدأ مقدر أي القرآن لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما أنذر آباؤهم
أي لم ينذروا في زمن الفترة فهم أي القوم غافلون عن الإيمان والرشد لقد حق القول
وجب عليه على أكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون أي الأكثر إنا جعلنا في أعناقهم
أغلالا بأن تضم إليها الأيدي لأن الغل يجمع اليد إلى العنق فهي أي الأيدي مجموعة
إلى الأذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤوسهم لا يستطيعون
خفضها وهذا تمثيل أنهم لا يذعنون للإيمان ولا يخفضون رؤوسهم له وجعلنا من بين أيديهم
سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فأغشيناهم فهم لا يبصرون
تمثيل أيضا لسد طرق الإيمان عليهم وسواء عليهم أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وإبدال
الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أم لم تنذرهم لا يؤمنون
إنما تنذر ينفع إنذارك من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره
بمغفرة وأجر كريم هو الجنة إنا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا
في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل
يفسره أحصيناه ضبطناه في إمام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب لهم اجعل
لهم مثلا مفعول أول أصحاب مفعول ثان القرية أنطاكية إذ جاءها إلى آخره بدل اشتمال
من القرية المرسلون أي رسل عيسى إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما إلى آخره بدل من إذ الأولى
إلى آخره فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون
قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن ما أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم
جار مجرى القسم وزيد التأكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الإنكار فيه إنا إليكم لمرسلون
وما علينا إلا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالأدلة الواضحة وهي إبراء الأكمه والأبرص
والمريض وإحياء الميت قالوا إنا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لم تنتهوا

لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب أليم مؤلم قالوا طائركم شؤمكم معكم
بكفركم أئن همزة استفهام دخلت على إن الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال ألف
بينهما بوجهيها وبين الأخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف أي تطيرتم
وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم
وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا تأكيد للأول هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد
من لا يسألكم أجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له أأنت على دينهم فقال وما لي لا أعبد
الذي فطرني خلقني أي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وأنتم كذلك وإليه ترجعون
بعد الموت فيجازيكم بكفركم أأتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في أأنذرتهم وهو استفهام بمعنى
النفي من دونه أي غيره آلهة أصناما إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها
شيئا ولا ينقذون صفة آلهة إني إذا أي إن عبدت غير الله تعالى لفي ضلال مبين بين إني آمنت
بربكم فاسمعون أي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا
قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وما نافية أنزلنا
على قومه أي حبيب من بعده بعد موته من جند من السماء أي ملائكة لإهلاكهم وما كنا
منزلين ملائكة لإهلاك أحد إن ما كانت عقوبتهم إلا صيحة واحدة صاح بهم جبرائيل
عليه الصلاة والسلام فإذا هم خامدون ساكتون ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء
ونحوهم ممن كذبوا الرسل فأهلكوا وهي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أوانك
فاحضري ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم
المؤدي إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة ألم يروا أي أهل مكة القائلون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لست مرسلا والاستفهام للتقرير أي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمول لما بعدها معلقة ما قبلها
عن العمل والمعنى إنا أهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الأمم أنهم أي المهلكين إليهم أي المكذبين
لا يرجعون أفلا يعتبرون بهم وأنهم إلى آخره بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وإن نافية أو مخففة
كل أي كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد بمعنى إلا وبالتخفيف واللام فارقة وما مزيدة جميع خبر

Copyright © King Saud University